المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية: ISSN : 2716-7984
المجلد 02 ، العـدد: 01، جوان 2020

أساليب تحقيق دور الجامعة فى مجال تنمية البيئة وخدمة المجتمع في ضوء التحديات المعاصرة

Methods to achieve the university's role in the field of environmental development and community service in light of contemporary challenges

د. ربيع عبدالرؤف محمد عامر [1]

جامعة الملك خالدالمملكة العربية السعودية

ملخص تعتبر الجامعة مؤسسة تربوية تقع فى قمة النظام التعليمي فى المجتمع وهى بذلك من أهم أدواته، فهي تستهدف فيه الظروف للتفاعل بين الطلاب والأستاذة من خلال الدراسة والبحث وصولا لتحقيق أهداف المجتمع وقيادة التغير فيه، وتمكن أهميتها للمجتمع فى إتاحة الفرصة للتيارات الفكرية والآراء المتباينة للالتقاء والاحتكاك مما ينجم عنه نمو الطاقة الإبداعية والقدرات الخلاقة ومن ثم حدوث التغيير والتطور ، وبذلك فإن الجامعة مؤسسة اجتماعية تحمل مسئولية القيادة والريادة فهي تملك المعرفة والفكر معاً، وقد أنشأها المجتمع لتحمل هذه المسئولية، ومن ثم فهي مطالبة بتربية المواطن المؤثر والفعال فى الحاضر والمستقبل

الكلمات المفتاحية: الجامعة – خدمة المجتمع– التعليم الجامعي– تنمية البيئة– التحديات العالمية.

Abstract : The university is an educational institution located at the top of the educational system in society, and it is thus one of its most important tools. It targets conditions for interaction between students and professors

[1]- **اسم الباحث المرسل: د. ربيع عبدالرؤف محمد عامر، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية. البريد الالكتروني: Raba_aamer@yahoo.com**

through study and research in order to achieve the goals of society and lead change in it, and its importance to society enables the opportunity to provide intellectual currents and different opinions to meet And friction, which results in the growth of creative energy and creative abilities and then the occurrence ofhange and development, and thus the university is a social institution that bears the responsibility of leadership and leadership, as it possesses knowledge and thought together, and the community created it to assume this responsibility, and then it is required to Educating an effective and effective citizen in the present and the future.

Key words: university - community service - university education - environmental development - global challenges.

مقدمة:

إن الجامعة تعتبر مؤسسة تربوية تقع فى قمة النظام التعليمي فى المجتمع وهى بذلك من أهم أدواته، فهي تستهدف فيه الظروف للتفاعل بين الطلاب والأستاذة من خلال الدراسة والبحث وصولا لتحقيق أهداف المجتمع وقيادة التغير فيه، وتمكن أهميتها للمجتمع فى إتاحة الفرصة للتيارات الفكرية والآراء المتباينة للالتقاء والاحتكاك مما ينجم عنه نمو الطاقة الإبداعية والقدرات الخلاقة ومن ثم حدوث التغيير والتطور [1].

وبذلك فإن الجامعة مؤسسة اجتماعية تحمل مسئولية القيادة والريادة فهي تملك المعرفة والفكر معا، وقد أنشأها المجتمع لتحمل هذه المسئولية، ومن ثم فهي مطالبة بتربية المواطن المؤثر والفعال فى الحاضر والمستقبل وإذا كانت الجامعة تمتلك المعرفة فهذا يعنى دراسة وتعمقاً وتمكناً وإذا كانت تمتلك الفكر والمفكرين فهذا يعنى تأصيلا ومنهجية علمية فى التفكير.ومن خلال ذلك يكون دور الجامعة كقوة مؤثرة فى حركة المجتمع وتطوره [2].

([1])حجاج، عبد الفتاح(1977). الجامعة والمجتمع، صحيفة التربية، العدد الأول القاهرة، ديسمبر، ص 73.

(2)اللقاني، أحمد حسين(1993).النمو العلمي والمهني للمعلم الجامعي، دراسات فى التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي، القاهرة، عالم الكتب،ص 51.

وباعتبار أن الجامعة مؤسسة اجتماعية فهي تتأثر بالمجتمع الذي توجد فيه، وأيضا تؤثر فيه ذلك أنها من صنع المجتمع من ناحية، وأداته فى صنع قيادته العلمية والفنية والمهنية والسياسية من ناحية أخرى، وهي المسئولة عن إحداث التغيير والتقدم للمجتمع من جميع جوانبه فالجامعة ليست خارج الكيان الاجتماعي بل داخلة فيه، وأنها ليست شيئا منعزلا بل على العكس من ذلك فهي تعتبر عاملاً ذا أثر فى الحاضر والمستقبل سواء بسواء.

حيث تحتل الجامعة مكانة مميزة فى المجتمع المعاصرة وهذه المكانة تنبع من أهمية الأدوار المهمة التى تلعبها الجامعة فى حياة الشعوب والأمم، فهي التى تصنع حاضرها، وترسم معالم مستقبلها وهى القيادة الفكرية للمجتمع، وهى التى تعد الكوادر الإدارية والفنية والعسكرية والمهنية وغيرها، وهى التى تعالج قضاياه ومشاكله وتطور إمكانياته [1].

فيعتبر ارتباط الجامعة بالمجتمع والبيئة التى توجد فيهما ضرورة ملحة، حيث أن الجامعة لا توجد فى فراغ، فلكل جامعة إقليم خاص بها وتحيط بها ظروف جغرافية وبيئية معينة تؤثر بطريقة مباشرة فى طبيعتها وفى نوعية الأنشطة التى تقوم بها سواء كانت أنشطة تعليمية أم بحثية أم إرشادية، فغاية الجامعة ومبرر وجودها هى خدمة المجتمع وتنمية البيئة المحيطة بها، ومحاولة تقديم الأسس العلمية للتصدى لما يوجد بها من مشكلات[2].

وهذه الصلة الوثيقة بين الجامعة والمجتمع تفترض على الجامعة أن تحدث دائماً فى بيئتها ووظائفها وبرامجها وبحوثها تغييرات تتناسب مع التغيرات التى تحدث فى المجتمع المحيط

(1) Aflexner, university, American, English, cerman, oxford university press , london 1968.

(2)عبد الرؤوف، محمد(1992).الجامعة والبيئة, دراسة للدور البيئي لجامعة طنطا, دكتوراه كلية التربية جامعة طنطا، ص3 .

بها، وكلما كانت الجامعة أكثر التحاما بمجتمعها كانت أكثر قدرة على تحقيق وظائفها والاستجابة إلى مطالب المجتمع منها[1].

وباعتبار أن لكل مجتمع متطلباته ومقوماته وتحدياته ومشكلاته النابعه من ظروفه الزمانية والمكانية فينبغي أن تلتزم الجامعة بروح العصر ومقوماته وأن يتم ذلك فى ضوء متطلبات المجتمع التى تخدمه والتحديات التى يواجهها فهي ليست منفصلة عن حركة المجتمع المحلى والعالمي كله، بل إنها نظام متكامل متفاعل ديناميكي لها مدخلاتها ومخرجاتها وعملياتها التشغيلية، تأخذ من المجتمع وتعطيه، وهكذا تصبح العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة أخذ وعطاء، وبذلك تعد الجامعة أحد أهم المؤسسات التى تسهم فى تكوين المجتمع وبلورة ملامحه فى الحاضر والمستقبل وهى ضمان التطور السليم له فى مسيرته نحو أهدافه فى التقدم والرقى فى مختلف ميادين الحياة، فالجامعة كانت ومازالت مركز للتقدم الحضاري للمجتمع فى كل نواحي الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وهى الوسيلة الأساسية لنقل وتطوير منجزات البحث العلمي التى تحدث فى البلدان المتقدمة، والمساعدة فى تطبيق نتائج تلك المنجزات للاستفادة منها تطوير وتنمية البيئة وخدمة المجتمع[2].

ولقد فرضت التحديات والتغيرات السريعة التى حدثت فى المجتمع، أن تقوم الجامعة بالتغيير المستمر فى بنيتها ووظائفها وبرامجها ومجالات الخدمة العامة التى تقدمها بحيث يتناسب كل ذلك مع ما يحدث فى المجتمع المحيط بها، وبذلك فإن الجامعة مطالبة بضرورة الحوار والتحالف والشراكة مع مؤسسات المجتمع المختلفة، وفى دراسة عن العائد الاقتصادي للتعليم الجامعي تعتبر خدمة المجتمع هى الوظيفة الثالثة للجامعة، وعن طريقها

(1)عبدالحميد، أحمد ربيع(1996). دور الجامعة فى مجال خدمة المجتمع، دراسة مطبقة على جامعة المنصورة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 58،ص185-246.

(2)محمد، إيهاب السيد(2002). دور بعض المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص بجامعة الأزهر فى خدمة المجتمع، دراسة تقويمية، ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، ص 2.

يتم نقل المجتمع من مرحلة إلى مرحلة تالية فى التطور والتنمية، وعن طريق ارتباط الجامعة بالمجتمع يمكن أن تقوم بالانتفاع على المجتمع والتعامل معه والعمل على تنميته وحل مشكلاته، وبذلك تعتبر وظيفة خدمة المجتمع تعتبر الوسيلة الضرورية لتحقيق رسالة الجامعة، لأنها تتضمن الوظيفتين الأخرتين، وأن ضعف ارتباط الجامعة بالمجتمع يؤدى إلى العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية[1].

أولا: مفاهيم ومصطلحات

1- مفهوم الجامعة:

تعرف الجامعة بأنها:" مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لخدمته بصفة أساسية تجمع فى مكان مخصص كلياتها ومعاهدها مجموعة من المدرسين والطلاب يجتمعون لتلقى العلم فى الفروع العليا من المعرفة لتأهيلهم وإعدادهم وتقوم ببحث مشكلات المجتمع ومحاولة تشخيصها وعلاجها ووضع جميع إمكاناتها البشرية والمادية فى خدمة المجتمع[2].

كما تعرف بأنها: منظمة أنشئت بشكل مقصود لا تلقائي وتسعى إلى تحقيق أهداف معينة أهمها البحث العلمي والتثقيف وإعداد المتخصصين للعمل فى المجتمع وهى فى

(1)دياب، إسماعيل محمد(1999)العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي، القاهرة، عالم الكتب،ص 42- 45.

(2)شوقي، محمود أحمد؛سعيد،محمد مالك(1995).تقويم جهود الجامعات الإسلامية نحو خدمة المجتمع والتعليم المستمر " دراسة مقارنة" "المؤتمر القومي السنوي الثاني لمركز تطوير التعليم الجامعي الأداء الجامعي " الكفاءة والفاعلية والمستقبل، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي 21 /10 – 11/ 2 ، ص 149 .

سبيل ذلك تتخذ إجراءات وتدابير معينة وينشأ بين أعضائها تفاعل وتكامل نظرا لاختلاف الأدوار[1].

كما تعرف بأنها: " إحدى مؤسسات التعليم العالي والتى تقوم بالبحث العلمي للبحث عن الحقيقة والتعليم وخدمة المجتمع الذي يحيط بها والتعليم منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية.

2-مفهوم خدمة المجتمع: هناك تعريفات عديدة لخدمة المجتمع ولا يوجد تعريف واحد جامع وذلك أن كثير من البحوث تناولت هذا المفهوم تحت مسميات مختلفة ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

يعرف باركر Barker 1999 خدمة المجتمع : الجهود التى تقوم بها منظمات المجتمع المدني والكنائس والجامعات الاجتماعية والمنظمات الأهلية لتحسين المجتمع المحلى أو الحي، وقد تتضمن خدمة المجتمع برامج تعليم كيفية الوقاية من المخدرات، وبرامج الترويح الخاصة بالمعاقين، وبرامج اللياقة البدنية للمسنين وبرامج تنظيف وتجميل الأحياء[2].

كما يعرفها عبد الجواد السنبل 1991 بأنها: " كل ما تقدمه الجامعات من دورات تدريبية واستشمارات وبحوث علمية وبرامج تثقيفية لخدمة أبناء المجتمع[3].

(1)شرف الدين،فوزي محمد(1983) .الجامعة كتنظيم دراسة تطبيقية بجامعة القاهرة " دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق ،ص 35 .

(2) Barker, Robert, THE social work Dictionary, silver spring, maryland- Nasw, press 1999 ,p91

(3)السنبل،عبد العزيز؛عبدالجواد، نور الدين محمد(1991).الأدوار المطلوبة من جامعات دول الخليج العربية فى مجال خدمة المجتمع، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج،ص 27.

كما يعرفها وليام Wiliam :بأنها " شكل من أشكال المعرفة يتجاوز الأداء التقليدية للجامعة (البحث والتعليم) ليشمل توليد ونقل وحفظ المعرفة وتطبيقها لتحقيق الاستفادة المباشرة للجمهور الخارجي بما يتوافق مع وحدات الجامعة الأكاديمية[1].

كما يعرفها راين 2000 Rini بأنها: تطبيق العلم والتكنولوجيا والفنون والآداب بطرق علمية قائمة على احتياجات المجتمع بحيث تشمل خدمات تدريبية واستشارية وبحوث تطبيقية عملية لتنمية المنطقة المحيطة[2].

كما تعرفها زينب محمد 1996 بأنها:" كل ما تقدمه الجامعة بوحداتها ذات الطابع الخاص من دورات تدريبية وبحوث تطبيقية واستشارات لخدمة أبناء المجتمع وتوجيه جهودهم لتحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بهدف إحداث تغيير مرغوب فيه يهدف إلى نمو المجتمع وتقدمه [3].

3-مفهوم خدمة الجامعة للمجتمع:

تعنى " كل ما ليس من أمور التعليم والبحث العلمي، وله علاقة بالجماعات الخارجية، ولكن هذا المفهوم لا يتفق مع ما يقتضيه الفحص الدقيق، فالعديد من الأنشطة التى تجرى تحت لواء الخدمة التى تقدمها الجامعة هى فى الحقيقة نوع من أنواع البحث العلمي، أو ضرب من ضروب التدريس[4].

---

(1) Wilim ,k ,cumming ,the service university movement in the us : searching for momentum Higher Educatiov vol 35 1998, p90.

(2) Rini ,wahynningsih,the crisis and impacts of public servic in indonesian Higher Education, three case studies ,ph,Dstate university of new yourk at Buffalo (D-A-I)VOL 61 nol 200 p 52-53A .

(3)محمد،زينب عبد النبي(1996). دور جامعة قناة السويس فى خدمة المجتمع المحلى، دكتوراه، كلية التربية- جامعة عين شمس، ص 12. .

(4)بونس، الفاروق زكى(1970). الخدمة الاجتماعية والتغيير الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ص 179.

كما يعرف البعض أن خدمة الجامعة للمجتمع هى الترجمة الفعلية لوظائف الجامعة من أجل تكيف الأفراد مع التغيرات السريعة فى عالم العلم والتكنولوجيا وأيضاً مع الحاجات الثقافية المتزايدة التى تمت نتيجة اتساع وقت الفراغ والتسهيلات التى قدمتها وسائل الاتصال الحديثة[1].

ويقصد بخدمة الجامعة للمجتمع :" النشاط الذي تقوم به الجامعة موجة لخدمة أبناء المجتمع من غير طلابها، ويتضمن تقديم النصح وتوفير المعلومات للأفراد والهيئات وإجراء البحوث التطبيقية، في كل ما يواجه المجتمع المحلى من مشاكل، عقد المؤتمرات والندوات، اللقاءات وبرامج التدريب للعاملين فى أجهزة الدولة ومؤسساتها ولأبناء المجتمع المحلى عامة[2].

4-مفهوم التحديات:

عرفت التحديات بأنها كل تغيير أو تحول كمي أو نوعى يفرض متطلبات أو متطلبات محددة تفوق إمكانات المجتمع بحيث عليه مواجهتها واتخاذ الإجراءات الكفيلة لتحقيقها[3].

كما عرفها البعض أيضاً بأنها: تلك التحديات التى تفترض على الجامعة من خارج إطارها المؤسسي، وقد تكون مرتبطة بالتفاعلات والتغيرات الداخلية للمجتمع أو التحديات التى يفرضها الواقع الدولي الذي ينتمي إليه مجتمعنا [4].

(1)عبدالحليم، محمد محمد ؛عزب،محمد (1998). دور كلية التربية جامعة الزقازيق فى تنمية البيئة وخدمة المجتمع الواقع المعوقات وإمكانية التغلب عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، يناير، ع 28 ص60.

(2) الجبر، سليمان بن محمد(1993). الجامعة والمجتمع، دراسة لدور كلية التربية جامعة الملك سعود فى خدمة المجتمع، مجلة التربية المعاصرة، ع 27، ص 118.

(3)سالم، محمد المصيلحى(1998). وعى الطالب الجامعي ببعض التحديات التى تواجه المجتمع المصري فى الآونة الأخيرة الراهنة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 75،ص 37

(4) بطاينة،عبد الله (1988).الجامعة وتحديات المستقبل، مجلة عالم الفكر،مجلد 19،الكويت، ص389.

وكما عرف لونجمان (longaman) التحدي على أنه شئ جديد مثير أو صعب ويحتاج إلى مزيد من المهارة أو الجهد لإنجازه [1].

ثانيا: فلسفة الجامعة لخدمة المجتمع.

تنطلق الفلسفة التربوية لخدمة الجامعة للمجتمع من واجب انتقال الجامعة من حيز الحرم الجامعي الضيق إلى خارج أسوارها التقليدية بحيث تصل إلى من لا يستطيعون الذهاب إليها، وهذه الوظيفة تنطلق من مبدأ فلسفي وهى أن التعليم لا ينتهي بمجرد الانتهاء من الدراسة بل الفرد فى حاجة دائمة للتعليم طوال حياته، وأن خدمة المجتمع لا تنحصر فى مجال واحد فقط، كما تستند وظيفة خدمة الجامعة للمجتمع إلى مبدأ فلسفي أخر وهو أن التعليم ليس فقط من أجل الجانب الذهني والعقلي فقط، ولكن لربط التعليم بالحراك والتقدم الاجتماعي [2].

فتعتبر جامعة اليوم هى جامعة المجتمع تعيش من أجله وتعمل على رفاهيته، ولها دور هام فى تذويب الفوارق الطبيعية والحراك الاجتماعي من خلال دورها التربوي، كما لابد وأن تستجيب للاحتياجات الثقافية للمجتمع لتسهم فى تنشيط بيئته الاجتماعية والارتفاع بمستواه الفكري والثقافي [3].

فلا تختلف فلسفة الجامعة المنتجة من جوهر فلسفة الجامعة وهي مؤسسة تعليمية وحضارية زائدة فهي تمثل توجها جديدا يمكن أن تعزز من خلاله دورها الريادي فى حركة المجتمع وتطوره وعلى هذا الأساسي فإن دور الجامعة المنتجة يمكن أن يتحدد من خلال النشاطات التاليه:

---

(1) longman (active study dicti Hnary) A-R-E Einistry of Education 2000 p104 .

(2) word, kellywolf, wendel lisa, community centered learning, American Behavioral scientist vol 43-no 5 2000 p 767

(3) مرسي، محمد منير(1992).الاتجاهات الحديثة فى التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه القاهرة، دار النهضة العربية،ص 31 –32 .

1- توسيع فرص التعليم استجابة لحاجات المجتمع.
2- المشاركة المباشرة فى التطوير والابتكار.
3- إجراء البحوث المرتبطة بحقل محل المشكلات التي تواجهها.
4- الفسح فى المجال للإفادة من رسائل الدراسات العليا فى معالجة مشكلات العمل واقتراح الحلول المناسبة لها.
5- توسيع برامج التعليم المستمر والتدريب.
6- تقديم مختلف الاستشارات التى تعالج مشكلات حقل العمل.
7- الاهتمام بالإنتاج المباشر فى بعض النشاطات الجامعية.
8- فتح الدراسات المسائية بتمويل ذاتي.
9- الاهتمام بالبحث التطبيقي الذي يخدم المجتمع.

فمن شأن اعتماد الجامعة لهذه النشاطات أن يوسع دورها التقليدي ويعزز تنفيذ أهدافها الأساسية وأن قيام الجامعة بهذه النشاطات لا يعنى تحولا عن دورها وأهدافها بل هو تعزيز لهذا الدور [1].

فيتضح من ذلك أن الجامعة مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسي واحد هو خدمته ويرى أنصار هذا الاتجاه أن خدمة المجمع ينبغى أن تكون الهدف الرئيسي لكل جوانب النشاط فى الجامعة [2].

ثالثا: أهداف الجامعة.

تختلف الجامعات فى أهدافها حسب الظروف البيئية والاجتماعية التى نشأت فيها وأن الجامعات العربية تشترك بصفة عامة فى هدفين أساسين وهما:

(1)الخشاب، عبد الإله يوسف ؛العناء، مجداب بدر(1997). الجامعة المنتجة، مبرراتها وسيل تطبيقها فى التعليم العالي فى الوطن العربي، المجلة العربية للتربية، تونس، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،مجلد17، ع 2 ديسمبر،ص 139 – 140.

(2) جوهر:على صالح(1989).الجامعة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، دورة إعداد المعلم الجامعي، بجامعة المنصورة ،مارس ،ص 7 .

1- تزويد البلاد بالقوى البشرية المؤهلة فى الميادين العلمية الأساسية والتطبيقية، وفى العلوم الاجتماعية والإنسانية.

2- القيام بالبحث العلمي وتشجيعه[1].

وتنص الأهداف الاستراتيجية للتعليم الجامعي فى القرن الحادي والعشرين على مجموعة من الأهداف منها:

1- المساهمة الإيجابية فى دراسة وحل مشكلات المجتمع وتوفير المعرفة والثقافة والعمل على نشرها والمشاركة فى التوعية بالمحافظة على البيئة والإسهام فى إصحاحها وتقديم الرأي فى القضايا القومية.

2- تعظيم دورالجامعات ومراكز التعليم العالي كمراكزتعليم وتثقيف وتنوير تشع مساهماتها العلمية والفكرية على العالم العربي والإفريقي والإسلامي مع الاحتفاظ بالهوية والانتماء القومي[2].

وأشارت دراسة مجدي محمد يونس1993: أنه من أهم الأهداف التى تسعى الجامعات الإقليمية إلى تحقيقها:

1- تنمية المجتمع المحلى اقتصاديا واجتماعيا وثقافياً.

2- تحقيق الاكتفاء الذاتي من القوى البشرية اللازمة.

3- تحقيق وزيادة الإنتاج فى البيئة المحلية.

4- تحقيق النمو الذاتي.

5- تحقيق التعاون المثمر مع سلطات الحكم المحلى[3].

---

(1) القاسم،صبحي(1990).التعليم العالي فى الوطن العربي،عمان،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ص45 .

(2)جمهورية مصر العربية:وزارة التعليم العالي، المجلس الأعلى للجامعات(1999).الإطار الإستراتيجي لتطوير المنظومة القومية للتعليم الجامعي والعالي، ورقة عمل 13 يناير،ص 12.

(3) يونس،مجدي محمد صاب(1986).دراسة تقويمية لإحدى الجامعات الإقليمية فى مصر، دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة ،ص 96 – 97 .

ويرجع الاختلاف بين الجامعات حول الأهداف، إلى نظرة كل مجتمع لتلك الوظائف ومدى استيعابه لأبعاد كل منها، ووفقا لاختلاف المجتمعات واختلاف احتياجاتهم يتم التركيز على هدف أو أكثر كما قد تقتصر أهداف الجامعة فى مجتمع ما على هدف معين دون آخر بسبب اهتمام هذا المجتمع بهذا الهدف دون غيره[1].

رابعا: مجالات الجامعة لخدمة المجتمع:

تتعدد مجالات الخدمة التى تقدمها الجامعة للمجتمع بتعدد حاجات ومشكلات تلك المجتمعات كما تتعدد بتعدد الجماعات التى توجه إليها تلك الخدمات وتتمثل برامج خدمة المجتمع التى تقدمها الجامعات فى برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر وتقديم المشورة للقيادة العليا فى المجتمع وتقديم النقد فى كل ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

1- التدريب والتعليم المستمر.

تتدرج بعض نشاطات الجامعة فى خدمة المجتمع تحت ما يسمى بالتعليم والتدريب المستمر وهو يشتمل على كل فرصة تعليمية تدريبية تقدم لمجتمع الكبار دون النظر إلى المستوى التعليمي الذي وصلوا إليه ومن أهم أشكال وبرامج التدريب والتعليم المستمر الدراسات المسائية النظامية، والجامعة المفتوحة والتعليم عن بعد بالإضافة إلى الدورات الفنية والمهنية[2].

ولقد أصبح التعليم المستمر أو التربية المستمرة من أكثر ضروريات واحتياجات المجتمعات التى تعاني من مشكلات علمية وتقنية واجتماعية واقتصادية.

وأصبح أيضاً التعليم المستمر مطلباً من مطالب التنمية فى العصر الحالي وهو يشمل الفرص التعليمية الرسمية المتاحة خلال حياة الفرد لكي يتمكن من تحقيق أرقى احتمالات النمو

(1) النجار،متولي حسين متولي(1991). دراسة مقارنة لبعض جوانب التعليم الجامعي قبل وبعد إنشاء الجامعات الإقليمية، دكتوراه، كلية التربية جامعة الزقازيق، ص 98.

(2)هلال،ناجى عبد الوهاب(1999).دور الجامعة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة دراسة ميدانية، ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي،ص 60 .

الفردي والاجتماعي وتسهم برامج التعليم المستمر فى إعداد الفرد للإسهام فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب تنمية مهاراته الوظيفية وإتاحة الفرصة له للحصول على دخل فردى أعلى يرتفع بمستواه علمياً واقتصادياً ولذلك نجد أن مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر تعد من أهم الفرص للارتقاء بالفرد[1].

ولتحقيق مبدأ التربية المستمرة يجب أن نتطور المؤسسات التعليمية ومنها الجامعة لتلبى حاجات الأفراد والمجتمع ولتعكس فى برامجها الاتجاهات الجديدة نحو التغيير، كما يمكن للجامعة أن تمارس دور مؤثراً فى برامج التعليم المستمر لأفراد المجتمع عن طريق:

1- تنظيم دورات تدريبية للعاملين فى المجالات المختلفة لقطاع التعليم من مدرسين وموجهين ومدربين أو قطاع الصحة والدوائر الحكومية التى يتصل عملها بالمواطنين وحياتهم اليومية، وذلك بهدف رفع كفاءتهم ودعم قدرتهم على ممارسة المسئوليات التى تتحملونها.

2- عقد ورش عمل حول بعض الموضوعات التى يحتاجها المجتمع مثل إدارة المدرسة وإدارة الصف والنشاط اللاصفى، اتخاذ القرار الإداري التدريس العلاجي العمل مع الأطفال الموهوبين، إعداد الإختبارات التحصيلية، دراسة المجالات الفردية.

3- إجراء البحوث حول بعض المشكلات الملحة فى المجتمع تربوية وإدارية سواء بمبادرة من الكلية أو بتكليف من الجهات الحكومية المختلفة تكون أساساً لفهم ومواجهة هذه المشكلات.

وبالتالي فإن هذه الأنشطة تعمل من شانها دعم المؤسسات الإنتاجية فى المجتمع من حيث:

1- مساعدة هذه المؤسسات على القيام بمسئوليتها الإنتاجية والخدمية بشكل علمي ومنظم.

(1)هايمو مانتشير(1976). تأملات فى مستقبل تعليم الكبار والتعليم خارج المدرسة فى الدول العربية التربية الجديدة، القاهرة، اليونسكو، ع 9، ص 30.

2- رفع الكفاية الإنتاجية والأدائية للعاملين فى هذه المؤسسات مما ينعكس على كفاءة دورها فى المجتمع.

3- دعم العلاقات بين هذه المؤسسات والموظفين الذين توجه إليهم خدماتهم وإنتاجها[1].

2- البحوث التطبيقية والاستشارات.

تعتبر البحوث والاستشارات جانباً مهما من جوانب خدمة المجتمع حيث يمكن للجامعة بما تقوم به من أبحاث وما تقدمه من استشارات المساهمة فى حل المشكلات التى تواجه المجتمع، وذلك من خلال ربط هذه البحوث بواقع المجتمع الذي توجد فيه، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن الاستشارات العلمية التى تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع، والبحث التطبيقي الذي يسعى إلى دراسة مشكلات المجتمع ومؤسساته والعمل على حلها من أهم الأنشطة التى يمكن للجامعة أن تقدمها لخدمة المجتمع[2].

وأن هناك حاجة ماسة لتجديد البحث العلمي من أجل خدمة المجتمع ولعل هذا إحدى مهام التعليم الجامعي ووظائفه، تطوير واستحداث ونشر المعارف عن طريق البحوث والاضطلاع كجزء من مهمته فى بتوفير الخدمات اللازمة لمساعدة المجتمعات فى عملية التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية[3].فالعلاقة بين البحث العلمي وخدمة المجتمع المجتمع مبنية على مسلمة وهى أن الجامعات لديها حاجات ومتطلبات والتعاون المشترك مفيد لدى الطرفين .

---

(1)أحمد الخطيب(1980). التربية المستمرة، سياستها، برامجها، وأساليب تنفيذها، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ع 2، يوليو،ص 153 – 155.

(2)السمادوني،إبراهيم عبد الرافع ؛أحمد،سهام يسن(2005). تفصيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية فى مجال خدمة المجتمع، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 127، جزء أول أكتوبر، ص 18.

(3) المؤتمر القومي للتعليم العالي(2000). التعليم العالي فى القرن إلحادي والعشرين " الرؤية والعمل " فى الفترة من 13 –14 فبراير، ص 4.

3- المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص

تقوم المراكز ذات الطابع الخاص بإنجاز العديد من المشروعات مجال التدريب والتعليم المستمر وحماية البيئة وتصميم نظم الإدارة البيئية وإعداد الاستراتيجيات المستقبلية فى المجالات، بالإضافة إلى المحافظة على الموارد الطبيعية وترشيد استغلالها[1].

وأصبحت الجامعة ملزمة بتقديم الاستفادة من مرافقها لكافة أفراد المجتمع وذلك مقابل رسوم تساعد فى التمويل الذاتي ومن أهم المرافق التى يمكن تحقيق الاستفادة من خلالها المستشفيات الجامعية وسيارات الجامعة والملاعب والمباني وغيرها من المرافق.

متطلبات ومستلزمات البحث العلمي تكاد تكون متطلبات ومستلزمات البحث العلمي البشرية أو المادية أو المؤسسات عامة لكل الدول حيث تشكل تلك المستلزمات البنية الأساسية للنهوض بالبحث العلمي ومن أهمها:

1- استقطاب القوى البشرية وتنميتها.

2- توفير المناخ العلمي الملائم للعطاء والإبداع.

3- تنظيم وإدارة البحث العلمي

4- تمويل البحث العلمي.

5- توفير خدمات المعلومات العلمية والتقنية.

6- تشجيع النشر العلمي.

7- تطبيق نتائج الأبحاث العلمية.

خامسا: نماذج تحقيق الجامعة لخدمة المجتمع.

يمكن للجامعة أن تحقق وظيفتها الثالثة (خدمة المجتمع) من خلال نموذجين:

1- النموذج المتكامل: وفيه تكون برامج خدمة المجتمع جزءاً لا يتجزأ من أنشطة الكليات بالجامعة، حيث يقوم أعضاء هيئة التدريس بالكلية بالإشراف على هذه البرامج تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة وتقويماً.

(1)فرغلي، أحمد(2001). جامعة القاهرة بيت خبرة لخدمة المجتمع وتنمية البيئة، مؤتمر جامعة القاهرة الثالث، الجامعات فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة مع بداية الألفية الثالثة،7/5مايو، ص23.

2- النموذج المفصل: وفيه تكون هناك وحدات منفصله داخل الجامعة تتولى تنظيم هذه البرامج كما فى المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص بما تقدمه من خدمات تدريبية واستشارية وبحثية مختلفة أو ما تقوم به من توعية أو برامج وقائية أو علاجية[1].

فتسعى الجامعات لتحقيق وظيفة خدمة المجتمع من خلال برامج وأنشطة متنوعة ويمكن حصر هذه البرامج والأنشطة فيما يلي:

1- برامج عامة لخدمة أفراد المجتمع: بغض النظر عن كونهم مؤهلين أو غير مؤهلين وسواء كانوا أصحاب مهن أم حرفيين، شباب أم شيوخ، ومن البرامج التى تقدمها فى هذا المجال برامج اللغات وتعليم الكمبيوتر ورعاية الأمومة والطفولة والتغذية والصحة العامة هذا إلى جانب المعارض العامة والمعارض العلمية والفنية.

2- البرامج المهنية: تحظى فى عديد من النظم التعليمية بأهمية خاصة ويكاد ينظر إليها على أنها أحد جوانب النظام التربوي التى تستهدف النمو والتطور فى المهن بالمجتمع ومن البرامج التى تقدمها الجامعات فى هذا المجال برامج التدريب أثناء الخدمة للأطباء والمهندسين والمعلمين والمحاسبين وكذا برامج التدريب التحويلي.

وتصمم هذه البرامج خصيصا لخدمة مؤسسة أو جامعة معينة وذلك بالاتفاق بينها وبين الجامعة وقد تأخذ هذه الخدمة شكل دورات تدريبية يشارك فيها الخبراء فى تلك المؤسسة مع أساتذة الجامعات فى الإعداد والتخطيط، وقد تأخذ شكل استشارات فنية أو برامج بحثية مشتركة بين الجامعات وإحدى المؤسسات أو الاستعانة بخبرة، وخدمات أحد أعضاء هيئة التدريس لمدة محددة [2].

سادساً: المعوقات التي تواجه الجامعة فى مجال خدمة المجتمع.

قد توصلت الدراسات إلى أن أكبر المشكلات التى تواجه خدمة المجتمع هى:

1- قلة الدعم المادي.

(1)أبو النصر، ممدوح الصدق محمد وأخرون(2001). متطلبات تطوير التعليم الجامعي الأزهري فى ضوء تحديات التنمية الشاملة فى المجتمعات الإسلامية، د . ن ص 79.

(2)عبدالجواد،نورالدين(1983).الجامعة والتعليم المستمر،الرياض،دار العلوم،ص108–109.

2- قلة أعضاء هيئة التدريس المخصصين لهذا الجانب.

كما أشارت دراسة مريم محمد فؤاد 2000: إلى أن من أهم المعوقات التى تحول دون قيام الجامعات بأدوارها فى مجال خدمة المجتمع وهي: ضعف الميزانية المخصصة لمجال خدمة المجتمع والتى ترتبط بمخطط الدولة المالي والملزم بمسار معين لكل الأوجه بالدولة.

واقترحت بعض الدراسات التغلب على هذه المشكلات عن طريق:

1- زيادة الدعم لتحسين خدمة المجتمع.

2- تحسين وتطوير قدرة الكليات على تحديد حاجات المجتمع.

3- ضرورة فصل هذه الميزانية للجامعة عن الميزانية العامة للدولة[1].

كما أن هناك بعض الصعوبات والمشكلات التى تواجه الجامعة فى خدمة وتنمية المجتمع والتى تعوق قيامها بدورها تجاه المجتمع ومن أهمها:

1- الفجوة الموجودة بين برامج بعض الجامعات وبرامج التعليم ومناهجه.

2- ارتفاع نسبة الأمية.

3- معاناة الدول من كل خصائص وصفات الدول النامية.

4- ضعف الإنفاق النسبي على البحث العلمي مما ينتج عنه:

أ- ضعف المراكز البحثية، ب – قلة الأجهزة.

5- مشكلات تتعلق بأعضاء الهيئة الإدارية.

6- مشكلات تتعلق بأعضاء الهيئة التدريسية.

7- مشكلات تتعلق بأعضاء الهيئة الفنية والتجهيزات.

8- مشكلات تتعلق بالباحثين والبحث العلمي.

(1)تاج الدين، مريم محمد فؤاد(2000). معوقات أداء الجامعة لوظيفتها فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة وسيل مواجهتها، المؤتمر القومي السنوي السابع لمركز تطوير التعليم الجامعي، الجامعة فى المجتمع، جامعة عين شمس 21 –22 نوفمبر، ص 104 –121.

سابعاً: التحديات التى تواجه الجامعة لخدمة المجتمع.

أن هناك كثير من التحديات والتغيرات التى تواجه المجتمعات فى قدرتها على مواجهة الأعوام القادمة والتى منها الراجع الاقتصادي فى الصناعة وارتفاع التعداد السكاني وخفض الموازنات العامة وغيرها الأمر الذي يحتم على تلك المجتمعات أن تحل مشاكلها وتخطط برامجها على المستوى المحلى، وحيث أن الجامعة جزء لا ينفصل عن المجتمع تتأثر به وتؤثر فيه، فلا بد أن تعمل على مواجهة تلك التغيرات وتعمل على حل تلك المشكلات ولا يكون ذلك إلا بالبحث العلمي الموجه لخدمة المجتمع(1).

فيتسم العصر الحالي يتسم بعصر التغير المتسارع، كما أنه يتسم بعصر ثورة المعلومات والتكنولوجيا وانعدام المسافات والتطلع المستمر إلى المستقبل، ولا تستطيع الجامعة أن تظل جامدة دون تغيير فى زمن أصبح التغيير فيه شاملاً كل جوانب الحياة فى العالم أجمع.

وفى ظل التحديات العالمية المعاصرة التى تواجهها المجتمعات كن لزاماًعلى منظمات خدمة الإنسانية وعلى رأسها مؤسسات التعليم العالي أن تلعب دوراً بارزاً ومتزايداً فى حياة جميع المواطنين، وخاصة الفقراء منهم حيث يمكن التركيز على مساعدة هؤلاء الفقراء فى زيادة مهارتهم الشخصية والبرامج الموجهة عبر التربية المرتبطة بالمجتمع، ومن ثم يمكن أن نقطة البدء فى هذه الوظيفة هى التركيز على مشكلات المجتمع وتعلم ودراسة أسباب تلك المشكلات لأنها تؤثر على كل من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وعلى أفراد المجتمع المحلى(2).

ولكل مجتمع متطلبات ومقوماته وتحدياته ومشكلاته النابعة من ظروفه الزمانية والمكانية، فينبغي أن تلتزم الجامعة بروح العصر ومقوماته وأن يتم ذلك فى ضوء متطلبات

(1) محمد،إيهاب السيد(2002). مرجع سابق، ص 63.

(2) nayfield -l - etal , The chieayo Response to urban problems: Building university . community collaborations American Beharioural scientist - no 42 1999 p 857- 869 .

المجتمع التى تخدمه والتحديات التى يواجهها، فهي ليست منفصلة عن حركة المجتمع المحلى والعالمي بل إنها نظام متكامل متفاعل ديناميكي له مدخلاتها ومخرجاتها وعملياتها التشغيلية تأخذ من المجتمع وتعطيه، وهكذا تصبح العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة أخذ وعطاء.

ومن هذه التحديات ما يلي:

1- النمو السريع فى المعرفة والانفجار المعرفي.

لقد بلغ معدلات تزايد المعرفة والعلوم حدا لا سابق له، حتى أطلق على هذا العصر (عصر المعرفة) وهذا التزايد بات من الضخامة إلى الحد الذي يصعب على أى فرد متخصص مهما حاول أن يلم بكل ما ينتج من معارف فى مجال تخصصه.

وأن أول المعرفة العلم النظري، ويلي ذلك العلم التطبيقي، أى ترتيب نتائج عملية على أساس النظرية العلمية،وفى المرتبة الثالثة تكون مساعي تحويل الحقيقة إلى أسلوب إنتاج أو تقنية وهى عملية صعبة ومكلفة تستغرق زمنا طويلا قد يزيد عن عشر أو عشرين عاما[1]. ونحن نعيش فى عصر انفجار علمي نلمس أثاره فى كل ما يحيط بنا، والأدلة على ذلك كثيرة توضح ذلك، ويرى آخرون أن النمو المعرفي يعد أحد العلامات البارزة للعصر الذي نعيشه وأن المعرفة العلمية فى العقود الأربع الأخيرة قد تميزت بتناميها حتى أصبحت تتضاعف كل عشر سنوات، ويتعدد مجالاتها وتنوع تخصصاتها، ودقتها، وتنظيمها، وترابط فروعها وتكاملها.

كما أن المعرفة اليوم شديدة التغيير وسريعة واضحة النسبية، كما توصف بأنها مستهلكة، وأن هذه المعرفة سريعة التمدد بحيث تخرج من المعمل إلى التكنولوجيا حتى قبل أن تكتمل نتائجها النهائية.

(1) عبدالله، إسماعيل(1988). أبرز مظاهر الجدة فى نهاية القرن العشرين، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلد 26 العددان 3، 4، ص 480.

والعلم اليوم أصبح فى جميع المجتمعات المعاصرة المتقدمة وظيفة أساسية للجامعات تبحث عنه، وتضيف إليه وتجدد فيه، وتطبق منه لمواجهة مشكلات المجتمع. ونلاحظ أن هذا التغيير والتطور السريع فى المجال المعرفي والتكنولوجي أصبح يؤثر فى الجامعات وفى نفس الوقت يستلزم منها تطوير لوظائفها وأساليب عملها بل أنه يكاد يكون سبباً من أسباب تفجر المعرفة فى داخلها، وتطور التطبيقات التكنولوجية فى معاملها ولكن ما يلبث ذلك أن يكون مرة أخرى قوة ضاغطة من المجتمع على الجامعة.

فأصبح دور الجامعة لا ينظر إليه على أنه نقل المعرفة من جيل إلى جيل، حتى ولو كانت هذه المعرفة مستجلبة من المراكز العلمية الخارجية، وإنما إمداد الخريج بالنظريات والمعرفة المعاصرة، وتجهيز فى نفس الوقت لتقبل ما يستحدث فى فروعه بحيث لا يكون فكر الطالب قد صب فى قالب معين سنة تخرجه. ما يرى أن الجامعة فى عصرها الحالي خاصة فى الدول النامية، والتى يتعين عليها أن تفتح أبوابها للألوف من الدارسين يجب عليها أن تعطى كل جهدهاووقتها للتدريس حتى تلحق بالركب العلمي الذي يتطور بسرعة.

وفي ضوء الثورة المعرفية أصبح للتعليم الجامعي ضرورة من ضروريات تكوين المواطنة وإعداد القوى البشريةالمؤهلة للإنتاج والبحث والتطوير، ورفع المستوى الفكري والثقافي العام للحالة التعليمية للسكان وذلك من أجل التعامل الفعال مع تلك الثورة[1].

(1) العكل، إيمان صبري محمد(2001). خدمة الجامعة للمجتمع المبررات المقترضة دكتوراه كلية التربية، جامعة المنوفية. ص 101 – 109.

2- التقدم التكنولوجي وثورة الاتصالات.

حيث دخل العالم فى العقود الأخيرة من هذا القرن عصراً جديداً يتميز بأنه عصر الثورة التكنولوجية الهائلة والتي وصلت إلى حد الطفرة التكنولوجية التي لم يترك مجالاً من مجالات الحياة إلا وأحدثت فيه تغيراً وتأثيراً كبيراً.

وهذه التكنولوجيا المتقدمة والتي يطلق عليها تكنولوجيا ما بعد الصناعة، تلعب فيها تكنولوجيا المعلومات والاتصال دوراً هاماً, بل ويعتبر من أهم مكوناتها وكذلك ارتبطت بها تكنولوجيا الإلكترونيات الدقيقة والحاسبات وتكنولوجيا المواد، والتكنولوجيا الضوئية والهندسة الوراثية [1].كما أن هذه التكنولوجيا الجديدة تتميز بأنها ذات طبيعة اقتحامية حيث أنها تقتحم المجتمعات سواء كانت محتاجة إليها أو غير راغبة فيها كما أنها تتطور تطور سريعا فى جميع المجالات.

ويترتب علي هذه التحديات التي تفرضها التكنولوجيا المتقدمة عدة تحولات كبري فى التعليم الجامعي أبرزها ظهور أنماط جديدة للتعليم الجامعي منها ما يسمي بالجامعات التحليلية والتي لاتضم مبني أو حرم جامعي لكنها تضم أكبر الأساتذة يتصلون بالطلاب فى أماكنهم دون انتقال الأستاذ أو الطالب, وظهور فكرة الحرم الجامعي المستقبلي وظهور فكرة الجامعات الإلكترونية المفتوحة والتي تقوم على شبكات ونظم معلومات متكاملة المعرفة والتقنيات والأنماط التعليمية الجامعية والتي يجب أن تصبح متحررة من قيودها الزمنية والمكانية وبحيث تصبح مصاحبة لعمليات الإنتاج الأمر الذي يكسب التعليم والعمل مناصفة إبداعية[2].وهذا ما فرضه فيروس كروناً حالياً على المؤسسات التعليمية في العالم، حيث يتم التدريس عن بعد نظراً لهذه الظروف العصيبه التي يمر بها المجتمع، ومن هذه

(1) عبدالعزيز، صفاء محمود(1995). خصائص الجامعة بين الواقع فى مصر ومتغيرات عالم الغد، مجلة كلية التربية بينها، جامعة الزقازيق، إبريل، ص 168.

(2)منصور، عطية(1997).تطوير وتحديث التعليم الجامعي، المعايير والمحاذير، مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، مجلد 8، ع 29 ، يوليو،ص 72 .

التحولات أيضا أتساع دائرة التنافس بين الجامعات والمؤسسات الأكاديمية على تقديم الخدمة الأجود للطلاب بفضل تطور تكنولوجيا الاتصال.

كما ساعدت تداخل العلوم والتخصصات وإلغاء الحواجز التقليدية بين الأبنية العلمية والتنظيمية المختلفة، وأصبح حل المشكلات والبحث والإبداع هو الأساس فى علاقات الاتصال الجامعي[1]. مما يتطلب ضرورة إعادة هندسة منظومة التعليم الجامعي لاستيعاب التطورات التكنولوجية المعاصرة، واعتماد استراتيجية مستمرة لمواجهة التغيرات بإجراء

تعديلات مستمرة وكثيفة على منظومة التعليم فى كل مستوياتها[1].

3- الشراكة والتكتلات الاقتصادية.

تعد ثورة التكتلات العالمية والاقتصادية هى ثورة ترتبت على الإدارك العميق بأن العالم لن تنسى إرادته بوصفه أجزاء متناثرة، بل كوحدة متكاملة، حيث أنه لم يعد بإمكان أى دولة منفردة مهما تكن لن تستغني عن غيرها من الدول الأخرى، فالتعاون الدولي وتشابك المصالح والاعتماد المتبادل أصبح له دور هام فى توجيه الاقتصاد العالمي[2].

وتهدف هذه التكتلات بصفة أساسية إلى تدعيم القدرات التنافسية لاكتساب السبق وضمان حصة سوقية متوازنة ويتطلب هذا من كل دولة تنمية قدرتها الذاتية لخلق نمو مضطرد فى عوامل التنافس الأساسية والتي من أبرزها الإدارة والقدرة البشرية والجودة.

وهذه العوامل تحكمها فى هذه الاتفاقيات معايير تحدد مستواها ومدى فعاليتها هذه المعايير هى معايير لجودة شاملة موحدة تتخذ كوسيلة لضبط جودة المؤسسات على اختلاف أنواعها سلعيه وخدميه، ويمثل التعليم الجامعي أحد محددات إنتاجية أى دولة، لما

(1)أبو الفتوح، سمير(1997).إعادة هندسة منظومة التعليم فى مصر، رؤى مستقبلية لموجهات تحديات القرن إلحادي والعشرين، مؤتمر إدارة الجودة الشاملة فى تطوير التعليم الجامعي، جامعة الزقازيق فرع بنها، 11 –12 مايو ، ص 48 .

(2)الدهشان،جمال على(1999). ملامح إطار جديد للتعليم فى الدول العربية فى ضوء المتغيرات العالمية والإقليمية، المؤتمر السنوي الخامس عشر لقسم أصول التربية، العولمة ونظام التعليم فى الوطن العربي، رؤية مستقبلية.

له من علاقة مباشرة بالعاملين بقطاعات الإنتاج المختلفة، حيث أن الكثير منهم خريجو مؤسساته والتى وفرت لهم الخبرات والقدرات الحاكمة لهذه الإنتاجية، لذلك فإن الشراكة الاقتصادية بفاعليها شراكه تحكمها صيغ إجرائية متطورة بين الجامعات ومؤسسات الإنتاج تقوم على تدعيم دور البحث العلمي فى حل مشكلات الإنتاج وتطويره فى بحوث تعاقدية، برامج تعليم وتدريب مستمر للعاملين فى قطاعات الإنتاج لمواجهة التغيير فى معارف العمل، تبادل مواقع العمل بين الأكاديميين والمنتجين ورجال الأعمال[1].

4-ثورة الديمقراطية.

تعتبر الديمقراطية مبدأ من المبادئ السامية والذي ناضلت وتناضل من أجله الشعوب على مر العصور والفترات التاريخية سعياً لإحرازه دعماً للمساواة والعدالة، وإقرار لمبادئ المشاركة فى صناعة القرارات المتعلقة بمصير الأفراد والشعوب، دعما للسلام الاجتماعي ذلك الذي لا تنفك العلاقة بينه وبين تأصيل قيم الديمقراطية لأنه يعتمد على عاملين هما أصل الديمقراطية السياسية، والعدالة الاجتماعية[2].

فمن الضروري على المؤسسات التعليمية أن تواصل مبدأ الديمقراطية فى إجراءاتها وأساليبها ممثلة فى فرص تعليمية متكافئة، حيث أن الجودة والتكافؤ فى الفرص على خط متصل[3].

مما يفترض على النظم التعليمية أعباء جديدة تتمثل فى فتح أبواب مؤسسات التعلم الرسمية وغير الرسمية لتعليم الجماهير العريضة لمواكبة زيادة الطلب الشعبي على التعليم فى جميع مستوياته، وخاصة فى مؤسسات التعليم الجامعي والتى تلقى طلباً متزايد أمن أفراد المجتمع للالتحاق بها وهذا يعنى تحول المؤسسة الجامعية إلى مؤسسة جماهيرية تتسع لجماهير

(1) عبدالعزيز، صفاء محمود. مرجع سابق، ص 169 –176.

(2) وبح،محمد عبد الرازق(1999).تطوير نظام تكوين معلم التعليم الثانوي العام بكليات التربية فى ضوء معايير الجودة الشاملة،دكتوراه،كلية التربية ببنها،جامعة الزقازيق،ص 38.

(3) les franklin- auality and equality , The case of East Birminghan Journal of futher and Higher Education vol 16 spring 1992 – college .p34

المجتمع، وربما في حالة عدم توافر الموارد المالية والتمويل اللازم لمواجهة هذا التوسع، فقد يؤدي إلى انخفاض إنتاجية التعليم ومستويات جودته[1].

وبناء على هذا العرض السابق للتحديات والمتغيرات العالمية المعاصرة وانعكاساتها على التعليم الجامعي يتضح أن: تنظيم الجامعة فى مجتمع الثورة الثالثة أصبح تنظيماً مرنا تشاركي البنية واضح الهدف قوامه المعرفة وإنتاج المعرفة، وتكامل المعرفة وهذه الخاصية من الأهمية أصبحت تيسر للجامعة ليس فقط المرونة والتعددية فى بناء البرامج التعليمية بل أيضا فى بناء علاقاتها البنيوية مع مؤسسات المجتمع الأخرى فى سوق العمل والإنتاج، كما أن تنظيم الجامعات أيضاً فى المجتمع الجديد يقوم على مناخ الإبداع والملائمة الإبداعية المستندة إلى المرونة والبحث العلمي، والتى تعتبر فلسفة هامة تمكن الجامعات من إبداع استجاباتها الذاتية إزاء كل متغيرات العصر، بالإضافة لذلك إلغاء الحواجز بين الأقسام والتوجه نحو العلوم البيئية .

ثامنا: أساليب تحقيق دور الجامعة فى مجال تنمية البيئة وخدمة المجتمع.

لقد أكدت التحديات والتغيرات السريعة والتى تتمثل فى الثورة المعلوماتية والتكنولوجية والانفجار المعرفي والتقدم العلمي والاتصالات، انعكاساتها على كافة مؤسسات المجتمع فى دول العالم المتقدم والنامي منها على حد سواء، ونتيجة لهذه التحديات والتغيرات لم يعد دور الجامعة ينحصر فى العملية التعليمية وإنما إمتد إلى أن أصبح لها أدوار رئيسيه لا تقل أهميه عن أدوارها التعليمية والبحثيه ومن هذه الأدوار تقديم الخدمات للمجتمع باعتبار أن غاية المجتمع ومبرر وجودها هو خدمه الجامعة للمجتمع، والتى من أهم مجالات الخدمات التى تقدمها الجامعة للمجتمع هى البحوث التطبيقية وتقديم الأسس العلمية لمواجهه مشكلات المجتمع والتدريب والتعليم المستمر ومراكز الوحدات ذات الطابع الخاص.

(1) الدهشان،جمال علي. مرجع سابق، ص 31.

وبذلك تتمثل أهم الأدوار التى يجب أن تقوم بها الجامعة لخدمه البيئة وتنميه المجتمع فى ضوء التحديات المعاصرة فيما يلي:

1- تحديد احتياجات المجتمع ويتم ذلك عن طريق متخصصين داخل الجامعة وتكون مهمتهم تحديد هذه الاحتياجات.

2- إنشاء لجنه لخدمه المجتمع وتكون وظيفتها تقديم النصيحة والتوجيهات الاستراتيجية.

3- تقديم الاستشارات العلمية للعاملين فى المهن المختلفة عن طريق مكاتب إستشاريه بالجامعة وبكليات الجامعة.

4- عرض البحوث والمشروعات التى تخدم المجتمع والبيئة على مواقع الإنترنت.

5- قيام الجامعة بتقديم الحلول للمشكلات وتقديم الاستشارات والحلول لها.

6- تشجيع البحوث التطبيقية الموجهة لخدمه المجتمع وذلك عن طريق التعاون بين الجامعة والمؤسسات الوطنية.

7- إعداد مراكز خدمه المجتمع الذي يقدم بعض الدوارات لتدريب أفراد المجتمع على بعض الحرف والفنون المختلفة.

8- اشتراك الجامعة فى النشاطات الاجتماعية المختلفة.

9- إقامة المراكز الطبية لمساعده أفراد المجتمع.

10- إقامة مراكز لتوعيه للبيئة وتوعيه المواطنين بالمحافظة عليها.

11- التوعية بحقوق الإنسان وما هى حقوقهم وواجبتهم كمواطنين.

12- دعوة أهل البيئة لحضور الندوات والمحاضرات التى تهمهم.

13- إتاحة الفرصة للأهالي للإستفاده من الخدمات المكتبية بكليات الجامعة.

14- إصدار النشرات التى تعرف الأهالي بالمشكلات الاجتماعية فى البيئة وطرق علاجها.

15- قيام الجامعة بتنمية المجتمع اجتماعياً وذلك من خلال التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية التى يعاني منها المجتمع والعمل على حلها.

16- تدعيم مبادئ الحرية وتكافئ الفرص لجميع المواطنين.

17- تبصير المواطنين بأهمية القواعد الصحية وسبل الوقاية من الأمراض وأساليب الاستفادة من المؤسسات الصحية الموجودة فى البيئة.

18- تقدم برامج فى العلاقات الاجتماعية والتعاون بين أفراد المجتمع.

19- الإسهام فى ربط البحث العلمي باحتياجات قطاعات الإنتاج والخدمات.

المراجع

- أبو الفتوح، سمير (1997) إعادة هندسة منظومة التعليم في مصر، رؤى مستقبلية لموجهات تحديات القرن إلحادي والعشرين، مؤتمر إدارة الجودة الشاملة فى تطوير التعليم الجامعي، جامعة الزقازيق فرع بنها، 11 –12 مايو، ص 48.
- أبو النصر، ممدوح الصدفي محمد وآخرون (2001) متطلبات تطوير التعليم الجامعي الأزهري فى ضوء تحديات التنمية الشاملة فى المجتمعات الإسلامية، د. ن ص 79.
- عبد الجواد، نورالدين(1983).**الجامعة والتعليم المستمر،الرياض،دار العلوم**.
- الجبر، سليمان بن محمد (1993). الجامعة والمجتمع، دراسة لدور كلية التربية جامعة الملك سعود فى خدمة المجتمع، مجلة التربية المعاصرة 27، ص 118.
- الخطيب أحمد (1980). التربية المستمرة، سياستها، برامجها، وأساليب تنفيذها، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ع 2، يوليو، ص 153 – 155.
- الدهشان جمال على (1999). ملامح إطار جديد للتعليم فى الدول العربية فى ضوء المتغيرات العالمية والإقليمية، المؤتمر السنوي الخامس عشر لقسم أصول التربية، العولمة ونظام التعليم فى الوطن العربي، رؤية مستقبلية.
- السمادوني، إبراهيم عبد الرافع؛ أحمد سهام يسن (2005). تفصيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية فى مجال خدمة المجتمع، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 127، جزء أول أكتوبر، ص 18.
- السنبل، عبد العزيز؛ عبد الجواد، نور الدين محمد (1991). الأدوار المطلوبة من جامعات دول الخليج العربية فى مجال خدمة المجتمع، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص 27.

- العكل، إيمان صبري محمد (2001) خدمة الجامعة للمجتمع المبررات المقترضة دكتوراه كلية التربية، جامعة المنوفية. ص 101 – 109.
- القاسم، صبحي (1990). التعليم العالي فى الوطن العربي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص45.
- اللقاني، أحمد حسين (1993). النمو العلمي والمهني للمعلم الجامعي، دراسات فى التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي، القاهرة، عالم الكتب، ص 51.
- المؤتمر القومي للتعليم العالي (2000). التعليم العالي فى القرن إلحادي والعشرين " الرؤية والعمل " فى الفترة من 13 –14 فبراير، ص 4.
- النجار، متولي حسين متولي (1991). دراسة مقارنة لبعض جوانب التعليم الجامعي قبل وبعد إنشاء الجامعات الإقليمية، دكتوراه، كلية التربية جامعة الزقازيق، ص 98.
- بطاينة عبد الله (1988). الجامعة وتحديات المستقبل، مجلة عالم الفكر مجلد 19، الكويت، ص 389.
- تاج الدين، مريم محمد فؤاد (2000). معوقات أداء الجامعة لوظيفتها فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة وسيل مواجهتها، المؤتمر القومي السنوي السابع لمركز تطوير التعليم الجامعي، الجامعة فى المجتمع، جامعة عين شمس 21 –22 نوفمبر، ص 104 – 121.
- جمهورية مصر العربية (1999). وزارة التعليم العالي، المجلس الأعلى للجامعات، الإطار الاستراتيجي لتطوير المنظومة القومية للتعليم الجامعي والعالي، ورقة عمل 13 يناير، ص 12.
- جوهر، على صالح (1989). الجامعة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، دورة إعداد المعلم الجامعي، بجامعة المنصورة، مارس، ص 7.
- حجاج، عبد الفتاح (1977). الجامعة والمجتمع، صحيفة التربية، العدد الأول القاهرة، ديسمبر، ص 73.
- الخشاب، عبد الإله يوسف؛ العناء، مجداب بدر (1997). الجامعة المنتجة، مبرراتها وسيل تطبيقها فى التعليم العالي فى الوطن العربي المجلة العربية للتربية تونس، جامعة

الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد 17، ع 2 ديسمبر 139 – 140.

- دياب، إسماعيل محمد (1999). العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي، القاهرة، عالم الكتب، 42- 45.
- سالم، محمد المصيلحى (1998). وعى الطالب الجامعي ببعض التحديات التى تواجه المجتمع المصري فى الآونة الأخيرة الراهنة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 75، ص 37.
- شرف الدين، فوزي محمد (1983). الجامعة كتنظيم دراسة تطبيقية بجامعة القاهرة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ص 35.
- شوقي، محمود أحمد؛ سعيد، محمد مالك (1995). تقويم جهود الجامعات الإسلامية نحو خدمة المجتمع والتعليم المستمر " دراسة مقارنة" "المؤتمر القومي السنوي الثاني لمركز تطوير التعليم الجامعي الأداء الجامعي " الكفاءة والفاعلية والمستقبل، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي 21 /10 – 2 /11، ص 149.
- عبد الحميد، أحمد ربيع (1996). دور الجامعة فى مجال خدمة المجتمع، دراسة مطبقة على جامعة المنصورة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 58، ص 185- 246.
- عبد الحليم، محمد؛ عزب، محمد (1998). دور كلية التربية جامعة الزقازيق فى تنمية البيئة وخدمة المجتمع الواقع المعوقات وإمكانية التغلب عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، يناير، ع 28 ص60.
- عبد الرؤوف، محمد (1992). الجامعة والبيئة، دراسة للدور البيئي لجامعة طنطا، دكتوراه كلية التربية جامعة طنطا، ص3.
- عبد العزيز، صفاء محمود (1995) خصائص الجامعة بين الواقع فى مصر ومتغيرات عالم الغد، مجلة كلية التربية بينها، جامعة الزقازيق، إبريل، ص 168.
- عبد الله، إسماعيل (1988) أبرز مظاهر الجدة في نهاية القرن العشرين، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، **مجلد 26 العددان 3، 4، ص 480**.

- محمد، إيهاب السيد (2002). دور بعض المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص بجامعة الأزهر فى خدمة المجتمع، دراسة تقويمية، ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، ص 2.
- فرغلي، أحمد (2001). جامعة القاهرة بيت خبرة لخدمة المجتمع وتنمية البيئة، مؤتمر جامعة القاهرة الثالث، الجامعات فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة مع بداية الألفية الثالثة، 5 –7 مايو، ص 23.
- محمد، زينب عبد النبي (1996). دور جامعة قناة السويس فى خدمة المجتمع المحلى، دكتوراه، كلية التربية– جامعة عين شمس، ص 12.
- مرسي، محمد منير (1992). الاتجاهات الحديثة فى التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه القاهرة، دار النهضة العربية، ص 31 –32.
- منصور، عطية (1997). تطوير وتحديث التعليم الجامعي، المعايير والمحاذير، مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، مجلد 8، ع 29، يوليو، ص 72.
- هايمو مانتشير(1976) تأملات فى مستقبل تعليم الكبار والتعليم خارج المدرسة فى الدول العربية التربية الجديدة ، القاهرة ، اليونسكو، ع 9 ، ص 30.
- هلال، ناجى عبد الوهاب (1999) دور الجامعة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة دراسة ميدانية، ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ص 60.
- ويح، محمد عبد الرازق (1999). تطوير نظام تكوين معلم التعليم الثانوي العام بكليات التربية فى ضوء معايير الجودة الشاملة، دكتوراه، جامعة الزقازيق، ص 38.
- يونس، الفاروق زكى (1970). الخدمة الاجتماعية والتغيير الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ص 179.
- يونس، مجدي محمد صابر (1986). دراسة تقويمية لإحدى الجامعات الإقليمية فى مصر، دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة، ص 96 – 97.

- Aflexner, university , American , English , cerman , oxford university press , london 1968 p3
- Barker , Robert , THE social work Dictionary , silver spring , maryland- Nasw, press 1999p91.

- Wilim ,k ,cumming ,the service university movement in the us : searching for momentum Higher Educatiov vol 35 1998 p90
- Rini ,wahynningsih,the crisis and impacts of public servic in indonesian Higher Education, three case studies ,ph,Dstate university of new yourk at Buffalo (D-A-I)VOL 61 nol 200 p 52-53A
- longman (active study dicti Hnary) A-R-E Einistry of Education 2000 p104 .
- word- kellywolf - wendel lisa, community centered learning - American Behavioral scientist -vol 43-no 5 2000 p 767
- nayfield -l - etal , The chieayo Response to urban problems : Building university . community collaborations American Beharioural scientist - no 42 1999 p 857- 869 .
- les franklin "- auality and equality , The case of East Birmingh– Journal of futher and Higher Education vol 16 spring 1992 p34